

ومن هنا فالنوصّل إلى النظام الخلقى والقيمي الحاكم على الأفعال الاختيارية لا يتم إلا برؤية صحيحة شاملة للكون والحياة، وعلاج مسائلها ومواضيعها، وإذا لم يعالج هذه المسائل، فلا يمكنه الحكم اليقيني بقيمة الأفعال، كما أنّه لو لم يعرف الهدف، فلا يمكنه أن يحدّد المسار الذي يؤدي إلى هذا الهدف، إذن فهذه المعارف النظرية التي تشكّل المسائل الرئيسية للرؤية الكونية، هي في واقعها الأساس للنظام الخلقى والأحكام العملية للعقل.

إذن، يمكن أن نثبت ضرورة السعي والبحث عن الدين، ففي الإنسان يوجد نزوع فطري إلى كماله، ويستهدف من خلال ممارسته لبعض الأفعال التوصل إلى كماله الحقيقي، ومن أجل التعرّف على الممارسات التي توصله إلى هدفه المنشود، لا بدّ أن يعرف أولاً كماله النهائي، ومعرفةً وإنما تتمّ فيما لو تعرّف على حقيقة وجوده، وبدايته ونهايته، ثمّ عليه أن يحدّد العلاقة الإيجابية أو السلبية بين أفعاله المختلفة والمراحل والمستويات المختلفة لكماله، حتى يتمكّن من الوصول إلى المسار الصحيح المؤدّي إلى كماله الإنساني، وإذا لم يتوصّل إلى هذه المعارف النظرية فلا يمكنه أن يتقبّل نظاماً عملياً صحيحاً.

إذن، فمن الضروريّ البحث والسعي لمعرفة الدين الحقّ، وإذا فإنّه لا يمكنه التوصل إلى الكمال الإنساني، والأفعال التي تنبثق من مثل هذه القيم والمعارف لن تكون أفعالاً إنسانية، وأولئك الذين عرفوه ولكن كفروا به وانحرفوا عنه عناداً وخضوعاً تماماً لنزواتهم ورغباتهم الحيوانية، والمملدات المادية العابرة، لم يرتقوا إلى مستوى الإنسانية في واقعهم كما يقول القرآن الكريم: **يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ** (محمّد/ ١٢)، وبما أنّهم أضاعوا الاستعدادات الإنسانية فسوف يكون جزأؤهم رهيباً وعسيراً، لما أضاعوه من طاقات ومواهب إنسانية زاخرة **ذُرِّهُمُ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمُهُمُ الْفُلُ قَسُوفٌ يَعْلَمُونَ** (الحجر/ ٣).



## الكمال.. عامل فطري قوي في عمق الروح الإنسانية

وتوجيهه، وأما الفعل الذي يصدر من دافع حيواني محض، فهو عمل حيواني، كما أنّ الحركة التي تنشأ من القوى الميكانيكية البحتة للبدن، هي حركة فيزيائية.

### الأحكام العملية للعقل تحتاج إلى الأسس النظرية:

إنّ الفعل الاختياري هو وسيلة الإنسان التي يتوصّل من خلالها إلى الهدف المنشود، وبالتالي يخضع في قيمته لدرجة الهدف الذي ينشده، ولمدى تأثيره في تكامل الروح، كما أنّ الفعل الاختياري لو أدّى إلى فقدان كمال روحي فسكون له قيمة سلبية معكوسة. إذن فالعقل إنما يمكنه الحكم على الأفعال الاختيارية وتقييمها، فيما لو كان مطلقاً على كمالات الإنسان ومستوياتها، وكان عالماً بأواقع الإنسان، وبأبعاد حياته، والكمال الذي يمكن له بلوغه.

هاتين الميّزتين تتجاوز إرادته حدود الطبيعة الضيقة، وتتجه باتجاه اللانهاية.

وكما أنّ الكمال المختصّة بالنبات وتخضع لتوفر العوامل الظروف الخارجية الملائمة، فلا تنمو الشجرة بإرادتها، ولا تثمر الثمرة التي تختارها، ذلك لأنّ النبات لا يملك الشعور الإرادة. فكذلك الكمالات المختصّة بالإنسان التي تتمثّل في الواقع بكمالاته الروحية، إنما يتوصّل إليها من خلال إرادته الشعورية وعلى ضوء توجيهات العقل وإرشاداته، العقل الذي يتعرّف على مختلف الاتجاهات والمستويات المطلوبة، وحينما تتصادم وتتراحم فإنّه يختار الأفضل منها.

وعليه، فإنّ إنسانية الفعل إنما تتحقّق بالإرادة المنبثقة من الميول والرغبات التي يختص بها الإنسان، وعلى ضوء هداية العقل

### كمال الإنسان في إطاعة العقل:

إنّ عملية النمو والتكامل في النباتات تحصل بصورة حتمية، وتخضع لتوفر العوامل الظروف الخارجية الملائمة، فلا تنمو الشجرة بإرادتها، ولا تثمر الثمرة التي تختارها، ذلك لأنّ النبات لا يملك الشعور الإرادة.

أما الحيوانات فيمكن أن يكون لها نصيب من الإرادة والاختيار في تكاملها، ولكنها إرادة منبثقة من الغرائز الحيوانية التي يتحدّد عملها ونشاطها في حدود تلبية الحاجات الطبيعية المحدودة.

أما الإنسان فبالإضافة إلى ما يملكه من الخصائص النباتية والحيوانية إلآ أنّه يختص بميزتين روحيتين: فهو من جهة لا تتحدّد رغباته الفطرية بحدود الحاجات الطبيعية، من جهة أخرى يملك قوة العقل، حيث يمكنه من خلالها أن يوسع في معارفه إلى ما لا نهاية، وبسبب

**إنّ الفعل الاختياري هو وسيلة الإنسان التي يتوصّل من خلالها إلى الهدف المنشود، وبالتالي يخضع في قيمته لدرجة الهدف الذي ينشده**

لو تأمل كلّ واحد منّا في دوافعه الداخلية، وميوله النفسية، للاضطرار أن الدافع الأساسي للكثير منها هو الرغبة في الكمال، ولن نجد إنساناً يرغب في النقص في وجوده، ولهذا يسعى جاهداً وبحسب وسعه لإزالة كلّ النقائص والعيوب عن نفسه، ليلبغ كماله المنشود، وقبل إلزاتها يحاول إخفاءها عن الآخرين.

وإذا وقع هذا الدافع الفطري في مساره السليم فسيؤدي إلى رقيّه وتكامله المادي والمعنوي، ولكن لو وقع في مسار منحرف نتيجة لبعض العوامل والظروف، فإنّه سيؤدي إلى الكثير من العواقب السيئة كالاستعلاء والتكبر والرياء والتهاكك على السمعة والظهور.. إذن فالرغبة في الكمال عامل فطري قسويّ كامن في عمق الروح الإنسانية.

### نحن والمجتمع

#### آثار الكذب على الفرد والمجتمع

لا يوجد تعريف واحد للكذب متفق عليه عالمياً، ولكن أكثر تعريف مستخدم للكذب هو: أي تصريح، أو إفادة، أو أخبار معلومة يختلقها شخص لا يؤمن بها ولا يصدقها، مع وجود نية أن يصدقها الشخص الآخر المتلقي لها، نحن لا ندري أننا عندما نقوم بالكذب أننا نكون بذلك نؤثر على أنفسنا بشكل مباشر أو غير مباشر، وعلى خلاف الأمراض التي تظهر بشكل ملموس ونقوم بمعالجتها، فإن الآثار النفسية والندبات غير الملموسة قد تكون أصعب، بل وتحتاج زمناً طويلاً للتعامل معها، إليكم أبرز آثار الكذب النفسية والمعنوية:

الكذب يؤدي إلى ضعف احترام الشخص الكاذب من قبل الأفراد المحيطين به، ما يقود الشخص الكاذب هذا إلى خلل في حكمه على نفسه، وضعف ثقته بنفسه وبالآخرين. الكثير من الدراسات ربطت بين الكذب وبين وجود تاريخ من إساءة المعاملة للفرد عندما كان طفلاً، أو لأسباب بيولوجية، أو وراثية، أو لوجود مستوى متدنٍ من احترام الذات، أو وجود اضطرابات في الشخصية. كثيراً ما يضع الكاذب نفسه في مواقف محرّجة لا تحسد عليها، فقد يقول الشخص العديد من القصص أو الأخبار ليظهر نفسه في صورة معينة، بينما في الواقع يكون من السهل على الآخرين التحقق من ماضيه ومن هذه الروايات المزومة.

آثار الكذب الاجتماعية: تظهر آثار الكذب بشكل جلي على المستوى الاجتماعي، وذلك بسبب ما يتركه الكذب من ندبات سواء على الفرد أو المجتمع على حدٍ سواء، ونوضح آثار الكذب الاجتماعية فيما يلي: الكذب يضعف الثقة بين الأفراد، ويضعف الروابط والصلات في الشبكة الاجتماعية. يؤثر الكذب على السلوك الاجتماعي في المجتمع على المدى الطويل، وحسب دراسة قامت بها جامعة برينستون تمت على عينة من الأشخاص، كانت

نتيجتها الاستفادة من الوضع المادي لطرف معين من قبل الاستمرار في الكذب عليه. كما أكدت نتائج دراسة قامت بها جامعة كاليفورنيا، أن الكذب يؤدي إلى المزيد من الكذب، وأن الكذب أمر معيّن، فكلمة زاد اتصالك بشخص كاذب، كلما زاد الخطر بأن تصبح كاذباً بعد ذلك، والكذب يقضي على ما يسمى بالفرص العادلة بين أفراد المجتمع، كفرصة الحصول على وظيفة ما، أو اجتياز امتحان معين مثلاً، مما يزيد التباين في المساواة الاجتماعية.

كما أنّ الكذب ليس آفة ذات تأثيرات سطحية أو يمكن المرور عليها بشكل عابر مرور الكرام، بل على العكس تماماً، حيث أشارت العديد من الدراسات بشكل مباشر وملحوظ إلى ارتباط الكذب بصحة الإنسان، نئين ذلك فيما يلي: في دراسة قامت على مجموعة من الأشخاص طلب منهم عدم الكذب لمدة عشرة أسابيع، جاءت النتائج لتؤكد أن الأفراد الذين امتنعوا عن الكذب بالفعل اختبروا مشاكل أقل فيما يتعلق بالصحة الذهنية والعقلية. أيضاً اضطراب الشخصية الحدية، فيعد الكذب من السمات الأساسية للأشخاص الذين يعانون من هذا الاضطراب، مرافقاً لأنماط طويلة الأمد نسبياً من المشاعر غير المستقرة، ما يؤدي في النهاية إلى وجود وجهات نظر متناقضة لدى الفرد حول نفسه، والافتقار إلى هوية ذاتية متسقة.

هذا بالإضافة إلى اضطراب الشخصية المعادية للمجتمع، حيث يحصل هذا الاضطراب للأشخاص الذين يكون لهم باع طويل من التلاعب والكذب فيما يتعلق بحقوق الآخرين بهدف استغلالهم.

### مشكلة اجتماعية بحاجة الى حلول ناجعة؛

## شباب تونس يعجزون عن استئجار أماكن للسكن



يرفض كثير من أصحاب البيوت في تونس، التأجير للشباب، خصوصاً الطلاب، خشية وعدم ثقة بهم، ليتحول الأمر إلى معاناة لا تنتهي. ولهذا يشكّي معظم الشباب خاصة الذين في بداية حياتهم العملية، من عدم التمكن من الحصول على مكان للسكن. وبهذا الخصوص يروي أحدهم فيقول: إنّ رحلة البحث كانت متعبة ومثقلة بالمشاكل. ويات العديد من أصحاب البيوت لا يرغبون بتأجيرها لغير المتزوجين، ناهيك عن استغلال سماسرة العقارات للباحثين عن مساكن للإيجار. فاللجوء إلى وسيط لإيجار بيت يكلف أموالاً من دون أن تجد ما تريد.

يضيف أحد الشباب قائلاً: حصلت على عمل في العاصمة وكان لا بد لي من استئجار مسكن صغير للعيش فيه. الميزانية التي خصصتها للسكن محدودة جداً. لا قدرة لي على استئجار بيت يتجاوز سعره شهرياً ٢٠٠ دولار، فدخلت ٤٠٠ دولار فقط في الشهر. بحثت عن مشاركة فتان في منزل للإيجار وتقاسم بدل الإيجار، لكنني لم أجد. في المقابل، فإنّ غالبية البيوت التي تواصلت مع أصحابها رفضوا تأجيرها بمفردها خشية منا نحن الشباب. ويقول خالد عامري (٢٥ عاماً)، وهو طالب دراسات عليا في الاقتصاد، إنه كان يعيش في سكن جامعي سنواته الجامعية الأولى. لكن بعد ثلاث سنوات، لم يعد لديه الحق في الاستمرار في السكن فيه، فراح يبحث عن مسكن على مقربة من الجامعة يشارك فيه مع أربعة من رفاقه.

**يشكّي معظم الشباب خاصة الذين في بداية حياتهم العملية، من عدم التمكن على مكان للسكن**

### جمعية كافل اليتيم بالبلدية بالجزائر؛

## حملة لتجهيز ٤٢٠٠ يتيماً بالمستلزمات المدرسية



أطلقت جمعية كافل اليتيم الخيرية بالبلدية حملة تحت شعار "جهز" في طبعها الـ ١١ لتجهيز ٤٢٠٠ يتيم بالمستلزمات المدرسية. وأوضح رئيس جمعية كافل اليتيم الخيرية بالبلدية على شعواطي، في حوار له أنه "سعيًا من الجمعية لتوفير الظروف التعليمية المناسبة لنجاح الأيتام، أطلقت هذه الأخيرة حملة "جهز" لتوفير الأدوات المدرسية للأيتام لكافة الأطوار وعبر كل بلديات الولاية".

وأضاف شعواطي أن الجمعية تتكفل بكل الجوانب المادية والصحية والتربوية للأيتام من خلال توفير كل ما يلزم من مستلزمات مدرسية ودروس خصوصية ومتابعة نفسية. وفي هذا الصدد دعا رئيس جمعية كافل اليتيم الخيرية بالبلدية المحسنين والمتبرعين إلى المشاركة الفعالة في هذه الحملة من أجل إعانة الأيتام على الدراسة وتأمين مستقبلهم لافتاً إلى أن الهدف الرئيسي من وراء تنظيمها هو ترك أثر معنوي ونفسي في قلوب الأيتام أكثر منه مادي.

هذا وتأتي المبادرات المستمرة للوقوف إلى جنب الأيتام، الشريحة المظلومة من شرائح المجتمع. وذلك لإثبات حسن نوايا المجتمعات كافة في تحديد سبل وطرق الوقوف إلى جنبهم. وذلك من خلال تكاتف الجهود وسعي المعنيين لرص المواقف والمساعد في طريق تنفيذ الخطط والبرامج المعدة لخدمة شريحة الأيتام هذه.

### أخبار سياحية

#### إقامة أول دورة تدريبية حول «السياحة الذكية»

الوقاف/ تعرف السياحة الذكية بأنها مستقبل السياحة. حيث تهدف إلى تحسين كفاءة إدارة الموارد وزيادة القدرة التنافسية وتعزيز الاستدامة من خلال استخدام الابتكارات والممارسات التكنولوجية. بهذا الخصوص وبحسب وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية (إرنا) فقد أشارت مديرية العلاقات العامة بوزارة التراث الثقافي والسياحة والصناعات التقليدية الإيرانية، بأنه ستعقد أول دورة تدريبية حول السياحة الذكية من قبل المديرية اعتباراً من بداية الأسبوع القادم وبالصورتين الحضورية وغير الحضورية.

في هذه الدورة التدريبية، التي تستمر لمدة ١٦ ساعة، سيتم منح الشهادة الرسمية لمركز أبحاث المدن الذكية الإيرانية، من قبل جامعة طهران ووزارة التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية. وتتمثل مزايها المشاركة في الدورة المذكورة في وجود محاضرين ومدربين من ذوي الخبرة في مجال السياحة الذكية، وفحص عينة من المشاريع وإمكانية حضور دورات تخصصية ومهنية مستقبلية بخصم خاص، مع إمكانية المشاركة في المدينة الذكية ومشاريع محور المدينة الذكية، والتواصل مع الشطاء السياحيين.